

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[300] (لا أحبسه إلا أن له أصحابا ، فاقتصوا أثره حتى أتوهم ، فقتلوهم) (1) . وعند الواقدي: أن ابن الطفيل قال: (ما أقبل هذا وحده ، فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم إلخ..) (2) . ومعنى ذلك هو أن عامرا لم يكن يعلم بإجارة أبي براء لهم ، ولا كان امرهم معلنا ، ومشهورا . وذلك يخالف الرواية القائلة: إن ملاعب الاسنة أخبر أهل نجد بإجازته لهم . وجه جمع غريب: قال العسقلاني: يمكن الجمع بين كونهم سبعين ، وكونهم أربعين ، بأن الأربعين كانوا رؤساء ، وبقية العدة كانوا أتباعا (3) . ونقول: 1 - متى جرت العادة على هذا التفصيل في عدد المقاتلين. 2 - ما المراد بكونهم اتباعا ، وكون أولئك قادة ، هل المراد: أنهم سادة ومعهم عبيدهم ؟ ! أم المراد: أن أربعين كانوا سادة في قبائلهم والباقي كانوا من الناس العاديين ؟ أما الأول ، فلا شاهد له . وأما الثاني ، فإن سادة الاوس والخزرج ، وغيرهم كانوا معروفين مشهورين ، ومميزين _____ (1)

تاريخ الامم والملوك ج 2 ص 550 ط دار المعارف والدر المنثور ج 2 ص 95 عن ابن جرير وابن المنذر. (2) مغازي الواقدي ج 1 ص 348. (3) فتح الباري ج 7 ص 297 والسيرة الحلبية ج 3 ص 171 عن العسقلاني. (*) _____